

عبد الله العروى



# الأصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية

1830-1912

المركز الثقافي العربي





**عبد الله المروي**

**الأصول الاجتماعية والثقافية**

**للوطنية المغربية**

**1830-1912**

عبد الله العروي

# الأصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية

1830-1912

تعريب

محمد حاتمي      محمد جادور



المركز الثقافي العربي

الكتاب

الأصول الاجتماعية والثقافية  
للوطنية المغربية  
1912-1830

تأليف

عبد الله العروي

تعريب

محمد حاتمي محمد جادور

الطبعة

الأولى، 2016

عدد الصفحات : 640

القياس : 24 x 17

الترقيم الدولي :

ISBN: 978-9953-68-785-8

جميع الحقوق محفوظة

الناشر

المركز الثقافي العربي

الدار البيضاء - المغرب

ص.ب : 4006 (سبينا)

42 الشارع الملكي (الأحباس)

هاتف : 0522 303339 - 0522 307651

فاكس : +212 522 305726

Email: markaz.casablanca@gmail.com

بيروت - لبنان

ص.ب : 5158 - 113 الحمراء

شارع جاندارك - بناية المقدسي

هاتف : 01 750507 - 01 352826

فاكس : +961 1 343701

Email: cca\_casa\_bey@yahoo.com

## فهرس المحتويات

13	..... تقديم
17	..... مقدمة

### القسم الأول النظام المغربي

37	..... الفصل الأول: مقومات المجتمع المغربي
40	..... أولا: أهل المغرب
41	..... 1- اللباس
45	..... 2- المأكل والمسكن
46	..... 3- استغلال المجال
51	..... 4- اللغة
55	..... ثانيا: هل وجد حقا فضاء اقتصادي مغربي؟
55	..... 1- وسائل التبادل
55	..... أ- المواصلات
60	..... ب- النقود
66	..... ج- الموازين والمكايل
68	..... 2- المبادلات التجارية

73	الهجرات
75	ثالثا: المجال
76	1- التسمية
79	2- الحدود
86	خلاصة
89	الفصل الثاني: سلطان ومخزن
94	أولا: البيعة
94	1- الصيغة
101	2- ظروف التولي
108	ثانيا: المخزن
108	1- الجيش
115	2- البيروقراطية المخزنية
122	ثالثا: المراتب
123	1- الشرفاء
131	2- العلماء
139	3- الأعيان
146	4- الخاصة
150	رابعا: الحكم السلطاني
163	خلاصة
171	الفصل الثالث: في منابع السية: الزعامات المحلية
174	أولا: تمردات الحواضر
178	ثانيا: الزاوية
183	1- مظهرات الزاوية

188	2- وظائف الزاوية
198	3- موارد الزوايا
204	4- تعريف الزاوية
210	ثالثا: القبيلة
213	1- الواقع القبلي
214	أ- نمرد البوادي
217	ب- سيرة المخزن في القبائل
222	ج- المنظومة الإيدولوجية للمخزن
227	2- النظريات الإثنوغرافية
227	أ- النظرية «البيولوجية» السلالية
229	ب- نظرية الأصل الأمازيغي
233	ج- المغارب كنسيج اجتماعي مستديم
238	د- النظرية الانقسامية
243	3- البعد القبلي لهيكلة المجتمع المغربي
244	أ- السببة والعرف
246	ب- السببة والإقصاء من المشاركة في تدبير الشأن العام
250	ج- المستوى القبلي
255	4- خلاصة
258	رابعا: خلاصة الفصل
261	الفصل الرابع: ثقافة ومنظومة فكرية
263	أولا: النظام التعليمي
263	1- المؤسسات
265	2- نشر المعرفة
268	3- الخصائص

273	.....	ثانيا: آليات أخرى لنشر المعرفة
273	.....	1- خزانات الكتب
275	.....	2- المطبعة
277	.....	3- الصحافة
278	.....	ثالثا: المؤثرات الخارجية
279	.....	1- الأجانب في المغرب
279	.....	أ- الجزائريون
281	.....	ب- الرحالة المشاركة
283	.....	ج- أجانب آخرون
287	.....	2- المغاربة في الخارج
287	.....	أ- الطلبة والحجاج
290	.....	ب- المغاربة في البلدان الأوروبية: التجار والسفراء
299	.....	رابعا: المنظومة الفكرية المهيمنة
299	.....	1- المكونات
309	.....	2- التقليدانية
312	.....	خامسا: خلاصة الفصل
315	.....	خاتمة القسم الأول

## القسم الثاني

### النظام في أزمة

325	.....	الفصل الخامس: في منابع العداء للأجانب
325	.....	أولا: سياسة القوى الأوروبية تجاه المغرب
333	.....	ثانيا: استعمال القوة العسكرية
338	.....	ثالثا: الانعكاسات السلبية للتجارة الأوروبية



346	رابعاً: معنى الإصلاحات
354	خاتمة الفصل
357	الفصل السادس: متناقضات التوجه الإصلاحى الرسمى
357	مقدمة
359	أولاً: جدلية إصلاح الدولة
360	1- استشارة الأمير عبد القادر الجزائرى لعلماء فاس
364	2- رسالة التسولى
373	- خلاصة
374	ثانياً: «النظام» أو خلق جيش نظامى
376	1- بطانة مولاي عبد الرحمن
376	أ- رسالة ابن عزوز
378	ب- رسالة محمد الخوجة
379	ج- مؤلف محمد الكردودى
383	2- عبر حرب تطوان
388	3- مبادرات الحسن الأول
392	ثالثاً: بدايات التأسيس لبيروقراطية جديدة
393	1- البعثات الطلابية إلى الخارج
395	2- النتائج
397	3- أسباب الفشل
398	رابعاً: المعونة أو سبل تمويل دولة عصرية
399	1- استشارة تموز/ يوليو 1860
403	2- إشكالية ضريبة المكس
405	3- موقف الحسن الأول

411	خامسا: تصدع موثيق البيعة .....
417	خاتمة الفصل .....
419	الفصل السابع: في أصول الفكر السلفي المغربي .....
419	مقدمة .....
421	أولا: الدعوة إلى الجهاد .....
427	ثانيا: نهاية زمن الخضوع التام للأحكام الشرعية .....
427	1- رفض «الذمة» .....
433	2- «الذمة» المقلوبة .....
440	ثالثا: عندما يتحول الدين إلى مجرد شأن شخصي .....
440	1- خيار الانزواء الطوعي .....
443	2- اختراق المجال المحصن .....
451	3- تغليب خيار الانكفاء .....
453	رابعا: «النصيحة» أو الإسلام الذي استحال إلى غريب في أرضه .....
462	خاتمة الفصل .....
467	الفصل الثامن: «التسيب» المغربي .....
470	أولا: الظروف المولدة للفوضى .....
471	1- التفجير .....
474	2- نهاية المخزن العتيق .....
478	3- الوضع سنة 1902 .....
480	ثانيا: صعاليك أشداء، قطاع طرق وقواد كبار .....
481	1- الأسباب العامة لظاهرة الصعلكة وقطع الطريق .....
483	2- أحمد الريسوني .....
485	- خلاصة .....

487	ثالثا: الطامحون إلى الحكم .....
489	1- كرونولوجيا فتنة بوحمارة .....
495	2- التدخلات الأجنبية .....
498	3- الدعاية والدعاية المضادة .....
502	4- ردود فعل أهل البوادي .....
504	- خلاصة .....
505	رابعا: أي معنى حملته السيية؟ .....
511	الفصل التاسع: الحركة الحفيظية .....
513	أولا: تركيبة الحركة الحفيظية .....
514	1- المطلب الدستوري .....
515	أ- مجلس الأعيان .....
520	ب- مذكرة دستورية موجهة للسلطان مولاي عبد العزيز .....
522	ج- لجنة «الاتحاد والترقي» في فاس؟ .....
525	2- الدعوة إلى الجهاد .....
529	3- نهاية حكم مولاي عبد العزيز .....
535	ثانيا: مبايعة مولاي عبد الحفيظ .....
535	1- بيعة مراكش .....
539	2- بيعة فاس .....
547	3- زمن الإجماع .....
548	ثالثا: الفشل .....
548	1- مولاي عبد الحفيظ على خطى مولاي عبد العزيز .....
552	2- انهيار التآلف الحفيظي .....
558	3- ثورة 1911 .....
563	رابعا: ما بعد الحركة الحفيظية .....

569	.....	خاتمة القسم الثاني
575	.....	خاتمة عامة: امتدادات
599	.....	بيبلوغرافيا
621	.....	فهرس الأعلام
631	.....	فهرس الأماكن والقبائل
639	.....	فهرس الجداول والخرائط والخطاطات

## فهرس الجداول والخرائط والخطاطات

- خريطة 1: الجهات الكبرى في مغرب القرن التاسع عشر : 32  
 خريطة 2: أهم القبائل : 33  
 خريطة 3: النظام البريدي زمن الحسن الأول (1892): 61  
 جدول 1: النظام النقدي المغربي : 64  
 جدول 2: أهم مسالك التنقل : 72  
 خريطة 4: تمثل المغاربة بلدهم خلال القرن التاسع عشر : 85  
 خطاطة 1: صورة تاريخ المغرب : 91  
 خطاطة 2: البيعة : 105  
 خطاطة 3: آل أحمد بن امبارك : 112  
 خطاطة 4: آل الجامعي : 114  
 جدول 3: العلماء زمن مولاي سليمان ومولاي عبد العزيز : 135  
 خطاطة 5: السلطة السلطانية والبنية الاجتماعية : 170  
 جدول 4: شيوخ مدرسة فاس : 266  
 جدول 5: مدرسة الرباط : 272  
 خريطة 5: مجال تحرك بوحمارة : 493  
 خطاطة 6: مستوى التسبب في البوادي : 507  
 خريطة 6: المغرب ما بين 1908 و 1912 : 565



الأصول الاجتماعية والثقافية  
للوطنية المغربية

من الهتين فهم وطنية ما أو ثورة أو حرب؛ الأصعب هو معرفة كنهه ومحتوى كل واحدة على حدة. لقد شكلت هذه الفرضية المنهجية دعامتنا وعدتنا طيلة فصول هذه الدراسة، التي لم نجعل من غاياتها الأولى التنظير للوطنية من خلال تحليل حالة خاصة. انصب اهتمامنا في حقيقة الأمر بالدرجة الأولى على تقديم عرض مفصل للإرث التاريخي الذي أعطى للوطنية المغربية أشكالها التي تُعرف بها حالياً. ومن ثم كان هدفنا منذ البداية تفسير جملة من الخصوصيات [...] إذا اعتبرنا الوطنية منظومة فكرية نجحت كنسق متراس في دحر فكرة السيادة المشتركة، ونظرنا إليها بصفتها حركة سياسية ألغت وظيفية جيش الحماية، فكيف يا ترى أبانت عن محدودية في مجالي التعبئة وتوحيد القوى؟ وإذا كانت ثمة عوامل أخرى اشتغلت تحت غطاء الوطنية، وكان لها الفضل في تحقيق النقلة نحو الاستقلال، فما هي إذن هذه العوامل؟ وباختصار ما هو كنه الظاهرة التي نُعتت بالوطنية، واعتُبرت كذلك لمدة عشرين سنة؟

